أم نفوض معناه المراد إليه تعالى منزهين له عن ظاهره مع
اتفاقهم على أن جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا
المراد منه مجملا والتفويض مذهب السلف وهو أسلم والتأويل
مذهب الخلف وهو أعلم أي أحوج إلى مزيد علم فيؤول
في الآيات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر
واليد بالقدرة والحديثان من باب التمثيل المذكور في علم
البيان كقولك أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى يقال للمتردد
في أمر تشبيها له بمن يفعل ذلك لإقدامه وإحجامه فالمراد
من الحديث الأول والظرف فيه خبر كالجار والمجرور أن قلوب
العباد كلها بالنسبة إلى قدرته تعالى شيء يسير يحركه كيف
يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين إصبعين من
أصابعه والمراد من الثاني أنه تعالى يقبل التوبة في الليل
والنهار إلى طلوع الشمس من مغربها فلا يرد تائبا كما يبسط
الواحد من عباده يده للعطاء أي للأخذ فلا يرد معطيا
القرآن وهو كلامه تعالى القائم بذاته غير مخلوق وهو مع
ذلك أيضا على الحقيقة لا المجاز مكتوب في مصاحفنا
بأشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه محفوظ في صدورنا

بالفاظه

بالفاظه المتخيلة مقروء بألسنتنا بحروفه الملفوظة المسموعة
فقوله على الحقيقة راجع إلى كل من مكتوب ومحفوظ
ومقروء قدم للإشارة إلى ذلك ونبه بقوله لا المجاز على أنه
ليس المراد بالحقيقة كنه الشيء كما هو مراد المتكلمين فإن
القرآن بمعنى الحقيقة ليس في المصاحف ولا في الصدور
ولا في الألسنة وإنما المراد بها مقابل المجاز أي يصح أن يطلق
على القرآن حقيقة أنه مكتوب محفوظ مقروء واتصافه
بمعنى وبأنه غير مخلوق أي موجود أزلا وأبدا اتصاف له
باعتبار وجودات الموجود الأربعة فإن لكل موجود وجودا
في الخارج ووجودا في الذهن ووجودا في العبارة ووجودا
في الكتابة فهي تدل على العبارة وهي على ما في الذهن وهو
على ما في الخارج يثيب الله تعالى عباده المكلفين على
الطاعة فضلا ويعاقبهم إلا أن يغفر غير الشرك على
المعصية عدلا لإخبارهم بذلك قال تعالى فأما من طغى
وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا

Copyright © King Saud University